

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و التابعين لهم بإحسان أن الوقف التام عند قوله (^ و ما يعلم تأويله إلا ا □ ^) و افقوا السلف و أحسنوا في هذه الموافقة لكن طنوا أن المراد بالتأويل هو معنى اللفظ و تفسيره أو هو التأويل الإصطلاحى الذي يجري فى كلام كثير من متأخري أهل الفقه و الأصول و هو صرف اللفظ عن الإحتمال الراجح إلى الإحتمال المرجوح لدليل يقترن به فهم قد سمعوا كلام هؤلاء و هؤلاء فصار لفظ التأويل عندهم هذا معناه .

و لما سمعوا قول ا □ تعالى (و ما يعلم تأويله إلا ا □) طنوا أن لفظ التأويل فى القرآن معناه هو معنى لفظ التأويل فى كلام هؤلاء فلزم من ذلك أنه لا يعلم أحد معنى هذه النصوص إلا ا □ لا جبريل و لا محمد و لا غيرهما بل كل من الرسولين على قولهم يتلو أشرف ما فى القرآن من الأخبار عن ا □ بأسمائه و صفاته و هو لا يعرف معنى ذلك أصلا ثم كثير منهم يذمون و يبطلون تأويلات أهل البدع من الجهمية و المعتزلة و غيرهما و هذا جيد لكن قد يقولون تجرى على ظواهرها و ما يعلم تأويلها إلا ا □ فإن عنوا بظواهرها ما يظهر منها من المعانى كان هذا مناقضا لقولهم إن لها تأويلا يخالف ظاهرها لا يعلمه إلا ا □ و إن عنوا بظواهرها مجرد الألفاظ كان معنى كلامهم أنه يتلکم بهذه الألفاظ و لها باطن يخالف ما ظهر منها و هو التأويل و ذلك لا يعلمه إلا ا □ .

و فيهم من يريد بإجرائها على ظواهرها هذا المعنى و فيهم من